

خلاصة عيقات الأنوار

[347] خذر أسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل اﻻ جل ذكره ينظر إلى فيرحمني واﻻ لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المطلع، ودعى له طبيب من بنى الحرث بن كعب فسقاه نبذا فخرج غير متغير، فسقاه لبنا فخرج كذلك ايضا، فقال له: اعهدي يا امير المؤمنين ! قال: قد فرغت ". وقال في بيان قصة الشورى: " وقال لابي طلحة الانصاري: يا ابا طلحة ! ان اﻻ طالما اعزبكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، وقال للمقداد بن الاسود: إذا وضعتوني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا، وقال لصهيب: صل بالناس ثلاثة ايام وادخل هؤلاء الرهط بيتا وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة وابتى واحد فأشده راسه بالسيف، وان اتفق اربعة وابتى اثنان فاضرب رؤوسهما، وان رضي ثلاثة رجلا فحكموا عبد اﻻ بن عمر، فان لم يرضوا بحكم عبد اﻻ بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال على لقوم معه من بنى هاشم: ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه عمه العباس فقال: عدلت عنا ! فقال وما علمك ؟ ! قال: قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلا رجلا ورجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا يخالف ابن عمه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها احدهما الاخر، فلو كان الاخران معي لم ينفعاني ". وقال: ودعا عليا وقال: عليك عهد اﻻ وميثاقه لتعملن بكتاب اﻻ وسنة رسوله وسيرة الخليفين من بعده، قال: ارجوا ان افعل فأعمل بمبلغ علمي وطاقتي، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم، نعم، فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان، فقال: اللهم اسمع واشهد ! اللهم انى قد جعلت ما في رقبتى من ذلك في رقبة عثمان فبايعه.